وفطنته عند النوبه فكل ذنب كان سببه ضيق صدر من جهة الغيظ في المقادير او من طريق الانفه وغلبه طباع الحميه من جهة الجفوه او من جهة استخفاف فيما زين له عمله انه مقصر به في حقه مؤخر عن رتبته او كان مبلغا عنه مكذوبا عليه او كان ذلك جايزا فيه غير ممتنع منه فاذا كانت ذنوبه من هذا الشكل فليس يقف عليها كريم ولا ينظر فيها حليم ولست اسميه بكثير معروفه كريما حتى يكون عقله غامر الجهله وعلمه غالبا على طباعه كما لا اسميه بكف لعقاب حليما حتى يكون عارفا بمقدار ما اخذ وترك ومتى وجدت الذنب بعد ذلك لا سبب له الا البغض المحض والقنا والغالب فلو لم يرض لصاحبه بعقاب دون نعر جهنم لعذرك كثير من العقلاء وصوب رايك عالم من الاشراف منها والاناه اقرب من الحمد وابعد من الذم وانأى من خوف العجله وقد قال الاول عليك بالاناه فانك على ايقاع ما تتوقعه اقدر منك على رد ما قد اوقعته ولتبن بصارع الغضب ايام شبابه ثم لا صرعه ولا ينازعه قبل انتهاء به الا قهره وانما الحيال له قبل هيجه فمتى تمكن واستفحل واذكى ناره واشتعل ثم لا يفي من صاحبه فذرة ومن لجوانه سمعا وطاعه فلو استطته بالتوريه واوجرته بالانجيل ولددته بالزبور وافرغت على راسه القران افراغا واتيته بادم شفيعا لما قصر دون اقصى قوته ولو لم يكن غضب العبد لا ذكره غضب الرب فلا يقف حفظك الله بعد مضيك في عتابي التماسا للعفو عني ولا تقصر عن اواطك من طرق الرحمه بي ولكن قف وقفه من يتهم الغضب على عقله والشيطان على دينه ويعلم ان للكرم اعدا ويمسك امساك من لا يبري نفسه من الهوا ولا يبرى الهوا من الخطا ولا تتكر لنفسك ان تزل ولعقلك ان يهفو فقد زل ادم صلى الله عليه وسلم وقد خلقه الله بيده ولست اسالك الا ريثما تسكن نفسك ويرتد اليك ذهنك وترا الحلم وما يجلب من السلامه وطيب الاحدوثه ان الله يعلم وكفى به عليما لقد اردت ان افديك بنفسي في مكانها وكنت عند نفسي في عداد الموتى وفي خبر الهلكى ورايت ان من الخيانه لك ومن اللوم في معاملتك ان افديك بنفس ميته وان اريك اني قد جدت لك بالنفس نحو والاخر معدوم وانا اقول كما قال اخو ثقيف مودة الاخ التالد وان اخلف خير من مودة الطارف وان ظهرت مساعيه وراقت جدته سلمك الله وسلم عليك وكان لك ومعك ومن فضوله القصار قال النحل والحسد عونهم واحد

بجمعهما

بجمعهما سوء الظن بالله تعالى وقال من قابل الاساءه بالاحسان فقد خالف الرب في تدبيره وظن ان رحمته فوق رحمة الله جل ثناؤه والناس لا يصلحون الا على الثواب والعقاب وقال من رسالة من العدل المحض ان تحط عن الحاسد نصف عقابه لان الم حسده لك قد كفاك شطر مؤونه غيظه عليك وقال الماسخ الانسان قردا ترك فيه مشابه من الانسان ولماسخ زماننا لم يترك فيه مشابه من الازمان ٥ ومن شعره

يطيب العيش ان تلقى حليما غذاه العلم والفهم المصيب
فيكشف عنك حيرة كل جهل وفضل العلم يعرفه اللبيب
سقام الحرص ليس له شفاء وداء الجهل ليس له طبيب

ومنه

اذا حال لون الراس عن حاله ففي خضاب المرء مستمتع
هب ان شاب له حيله فما الذي يحتال له الاصلع

ومنه

وكم كان من اصدقاء له واعدا تفانوا فما خلدوا
تساقوا جميعا كؤوس الردى فمات الصديق ومات العدو

ومنه من ابيات يمتدح بها ٥

بنا حين اثرا باخوانه ففلك عنهم شباه العدم
وذكره الحال صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم
فتى خصه بالمكرمات فاربح منه الحيا والكرم

ومما اورد له الشريف المرتضى والعهده عليه فان هذا الشعر ارفع طبقة من شعره بذكر فيه

رب فتاة من بني هلال قد عجلت الي بالسؤال
ما لي اراك قائلي السبال كانما كرعت في جريال
تخ عن فكري وعن حيا لي

ومالك بن انس مستفتيك

هو مالك بن انس ابن ابي عامر التيمي وكنيته ابو عبد الله امام دار الهجره ولد بالمدينه سنه سبع وارعين ويقال انه اقام في بطن امه ثلاث سنين وكان يقول قد يكون

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1